ونضع الآليات والضوابط السياسية والأخلاقية والأمنية فى ميثاق شرف حزبى لتحقيق الممارسة الديمقراطية فى النظام الحزبى.. أو إن شئت للممارسة الحزبية فى النظام الديمقراطي.. فالمواطن المصرى مواطن يتمتع بحس سياسى ووطنى مذهل..وعلينا نحن أن نراجع أنفسنا.. ويكفى أن نشير إلى أنه. كيف التف الشعب حول الحزب حول الحزب الوطنى بقيادة مصطفى كامل باشا.. وحزب الوفد بزعامة سعد زغلول و النحاس باشا.. وتأثير هذين الحزبين فى الحياة السياسية آن ذاك.. إن مراجعة هذا الهم الديمقراطى الوطنى.. يجب أن يكون مسؤولية الجميع على اعتبار أنها قضية قومية.. خاصة ونحن على أبواب انتخابات تشريعية جديدة.. ولا يجب أن نستسلم لهذه القراءة. التى تؤكد أن أكثر من ربع أعضاء مجلس الشعب القادم سيكون من المستقلين على حساب الحياة الحزبية فى مصر.. فإن الحزب يعنى رؤية ودراسة وفكر.. وجماعة على منهج حزبى موحد.. وبالتالى فاندماج المستقلين فى الأحزاب الشرعية أفضل للعملية السياسية وللممارسة الحزبية.. وأقوى للنظام الديمقراطى.. ولا ينبغى أن ينزعج الحزب الوطنى لذلك.. فلو تحقق للأحزاب والمستقلين خمسون بالمائة من المقاعد.. وتحقق له وحده.

الخمسين الأخرى فسوف يكون أيضا حزب الأغلبية الساحقة.. وأفضل الأداء.. ويكون المستفيد من هذا كله هو الوطن.. ولن يجرؤ أحد أن يشكك فى ديمقراطيتنا.. وتظل مصر دائما تمسك بمشعل الريادة فى المنطقة. وعلى مفكرى الأمة ومثقفيها أن يبدوا بزمام المبادرة.. فهل نتواصل..

أيها الخطيب اتق الله..

خطيب مسجدنا بدأ ينفعل بإحداث الثورة منذ أسبوعها الأول.. ويلمح باتجاهه ناحية جماعة بعينها أو برؤيته الخاصة تجاه الأحداث تلميحا.. قلنا لا ضيرا فالحدث جلل والكل منفعل به.. ولكنه بعد نجاح الثورة بدا التلميح تصريحا، بل بشر أن الحكم بالخلافة الإسلامية. أصبح واقعا ليس فى مصر ولكن فى عالمنا العربى كله.. واستشهد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تكون خلافة، ثم بدا الدعوة لفئة بعينها والوقوف خلفها مرضاة لله ورسوله.. ثم بدأ فى تحريم من يخالفهم الرأى حتى أن كان هذا الرأى سياسيا كالموقف من التعديلات الدستورية التى تم الاستفتاء عليها.. كنت أتمنى أن أقوم من المسجد عندما بدأ فى تفسير الآيات القرآنية التى تتحدث عن فرعون مصر ونبى الله موسى وكأن هذه الآيات قد نزلت بعد الثورة وأن الثوار وهو لا يقصد كل الثوار لكنه يقصد من ينتمى من الأصوليين فهم عنده سيدنا موسى وأتباعه وفرعون مصر هو الطاغية الحاكم المخلوع.. أقول لشيخ مسجدنا ولكل مشايخنا خطباء المساجد أمثاله.. يا سيدى اتقى الله فينا.. ونحى هواك السياسى ومذهبك وطائفتك جانبا وأنت على منبر رسول الله عليه الصلاة والسلم وتذكر جيدا وأنت فى بيت الله.. قوله سبحانه وتعالى.. - أنما المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد -.فحدود علمى أن خطبة الجمعة قصيرة مهما طالت.. وأن موضوعها بعد الحمد والثناء على الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد تذكرهم بتقوى الله هى فى الدعوة إلى الله وحده، كما فى كتابه الكريم وصحيح سنة رسوله صلى الله عليه وسلم..

بلا هوى أو ميلا لطائفة ما أو فقه بعينه، أو جماعة من السياسيين، أو العلماء، أو الناس.. ولذلك فضل العلماء أن تكون الخطبة فى محكم آياته غير المتشابهات.. أنا المتشابهة والفقه والعلم والترغيب لرأى شرعى بعينه فيكون فى درس العمل حتى يتسنى عرض الأسس التى بنى عليها أصحاب الآراء أرائهم وكيف استنبطوا أحكامهم من الكتاب والسنة وأن تتسع حلقة العلم إلى السؤال بخلاف خطبة الجمعة. التى إن مس فيها المصلى الحصى فقد لغى حتى إن كان يقصد التسبيح - الحديث - والذى دعى العلماء فيها اى الإقتداء برسول الله بان تكون خير الكلام ما قل ودل.. وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم.. لا ما أراده الكثير من الخطباء من كلام الله وسنة رسوله.. أهيب بالأزهر وعلمائه وعلماء وزارة الأوقاف أن ينتبهوا لهذه الظاهرة ويدعو خطباءهم للدعوة إلى كتاب الله والصحيح من سنة رسوله دون الدعوة لحزب أو جماعة أو طائفة أو حتى عالم من علماء الدين من فوق منبر الجمعة حتى لا نرى ما لا يحمد قباء فينا وفى ديننا..

ماذا تبقى للعرب ؟..

فى هذا الشهر يجتمع القادة العرب.. فى لقاء القمة للقادة العرب.. أو الأشقاء العرب.. هذا اللقاء الدوري سنويا في ذاته جميل.. و لكن الأفضل منه أن تخرج هذه القمم بقرارات ذات آليات تجعلها واقعا ملموسا على الأرض.. كى تتفاعل هذه القرارات مع الأحداث وتفعل الهامش المتبقي للعمل العربي المشترك.. وليست قرارات تتحول إلى توصيات.. ثم إلى امانى وطموحات تزيد حالة الإحباط في الشارع العربي من فاعلية هذا اللقاء الدوري..

فماذا تتوقع من أجندة القادة العرب في هذا اللقاء القممى المرتقب ؟ .. وماذا تتمنى أن يطرح فيها للمناقشة ؟ .. أتوقع أن تكون أجنده القمة القادمة.. نظرا لأن المقال سابق عن موعد طرحها.. أنها لن تخرج عن.. المصالحة الفلسطينية والسلام العربي الإسرائيلي.. وانتخابات الرئاسة السودانية وانفصال الجنوب المحتمل.. اليمن والدعم العربي للشرعية ومساندتها ضد التمرد الحوثى وتنظيم القاعدة.. التدخل الايرانى في الشأن العربي واللعب بقضاياه لصالح طموحه الدولي والاقليمى.. ثم الصومال وما هو عليه ومستقبله.. وأخيرا إدانة عربية موحدة لضم إسرائيل للمقدسات الإسلامية.. والاستيطان الذي لم يتوقف.. وربما تطرح العلاقات العربية الأمريكية على الطاولة فى ظل ما أعلنته الإدارة الأمريكية الحالية من تغيرفى سياساتها تجاه عملية السلام والدور العربي.. ورغم أهمية هذه القضايا وحيويتها.. إلا اننى أتمنى ألا تبتعد القمة العربية عن التحليل الدقيق للوضع العربي الراهن الذي أفرز كل هذه القضايا الشائكة والمتشابكة والمعقدة فى حلها أحيانا.. وتفكر في تفعيل خطة للنهوض بالعمل العربي المشترك إلى الأكثر تفاعلية وفاعلية.. للوصول إلى مستوى أفضل.. يحقق طموح المواطن العربي.. ويعيد الأمل في قدرة العرب على حل مشاكله وقضاياه المعقدة بخطط واضحة المعالم والأهداف..